المقاومة الناعمة وادواتها

الباحث

م.د. علي جاسم محمد التميمي

٢٠١٩م

المقدمة

ان مصطلح المقاومة ليس بحديث على المسرح السياسي او الاجتماعي فمفهوم المقاومة وجد مع وجود الاعتداء ومع وجود المخاطر التي تهدد الانسان منذ وجوده. لكن ماارید ان اوضحه هنا في هذا البحث عن الفرع الجديد او المفهوم المستحدث للمقاومة وهو (المقاومة الناعمة) والذي جاء لمواجهة الحرب الناعمة

وادواتها (القوة الناعمة) التي تمثل اخر مرحلة من تطور مفهوم القوة في الفكر السياسي والتي صاغها العالم الامريكي واستاذ العلاقات الدولية في جامعة هارفارد (جوزيف. س ناي) واستعارة مصطلح القوة الناعمة من المجال الهندسة ليدخلها الى مسرح السياسة مقسماً القوة الى قوة ناعمة وقوة صلبة يقصد بالأولى (القوة الناعمة) القوة الاعلامية والمعلوماتية والثقافية والتكنولوجية وغيرها (القوة الصلبة)التي يقصد فيها القوة العسكرية والاقتصادية المتمثلة بالعقوبات التي تفرض على الدول والتنظيمات الاخرى.لذلك ان مواجهة القوة الصلبة أي العسكرية لا تكون الا بالمقاومة العسكرية المسلحة التي اثبتت التجارب نجاحها في كثير من المواطن. وبعد ما وصل اليه العالم من تطور تكنولوجي والثورة المعلوماتية أصبح هناك توجه دولي للابتعاد عن الحروب العسكرية المكلفة بالأرواح والاموال وتوجه نحو التأثير في المقابل وجذب دون خوض الحروب وخاصة إذا كان تلك الدولة تملك ادوات التأثير والجذب وهذا ما سميت بالقوة الناعمة الموجة ضد الشعوب والدول لتحقيق مالم تحققة الحروب العسكرية لكن الهدف واحد لذا فأن مواجهة الحرب الصلبة من خلال المقاومة الصلبة العسكرية لكن من غير المنطقي مواجهة الحرب الناعمة بمقاومة صلبة عسكرية وهي قد تكون غير مرئية للمقاومة العسكرية لذا نحتاج الى مقاومة ناعمة ومقاوم يمتلك ادوات القوة الناعمة حيث نستطيع هزم المعتدي بنفس اسلوب حربه وسوف نأتي الى تفصيل هذا المفهوم في متن البحث. قسم البحث الى مبحثين: **الاول: يتناول توضيح مفهوم المقاومة والمقاومة الناعمة والقوة والقوة الناعمة والحرب.** **الثاني: يتناول ادوات المقاومة الناعمة وسبل نجاحها.**

الكلمات الافتتاحية (القوة الناعمة، الحرب الناعمة، المقاومة الناعمة، القوة الصلبة).

اهمية البحث

تأتي اهمية البحث من خلال ما يأتي: -

١- حداثة طرح موضوع القوة الناعمة على مستوى العالم وحتى اصبحت القوة الاكثر شيوعاً في السياسية الخارجية لجميع الدول والاستراتيجية الابرز في العلاقات الدولية.

٢- تكمن اهمية دراسة موضوع المقاومة الناعمة كونها الوسيلة الانجح والطريق الاصلح في مواجهة القوة الناعمة التي تبنى على الجذب والاقناع من خلال ادواتها الناعمة.

٣- تقدم دراسة موضع المقاومة الناعمة رؤية تحليلية مقارنة لأثر القوة الناعمة في طبيعة التفاعلات الدولية والاسلوب الذي يجب ان لا يخرج عن هذه المعادلة للحفاظ على التوازنات الدولية وتصدي لتلك الحروب الناعمة.

٤- ان نجاح القوة الناعمة وخاصة في الدول الاسلامية يأتي من عدم معرفتهم بأسلوب المواجهة الانجح لها فبعد نجاحها في تحرير شعوبها من الاستعمار العسكري عن طريق المقاومة المسلحة تقف مكتوفة الايدي امام الحروب الناعمة وهي حروب القرن الواحد والعشرون لذا لابد من تأسيس مقاومة ناعمة تأخذ على عاتقها تحرير الشعوب من الاستعمار الناعم والمحافظة على مبادئ الشعوب.

اهداف البحث

١- كشف واظهار تحولات القوة واستخداماتها في العلاقات الدولية والسبل الكفيلة في مواجهة تلك التحولات.

٢- تبيان دور المقاومة الناعمة وتأثيرها في تحقيق الاهداف الوطنية في مواجهة العدوان.

٣- تبيان خطر القوة الناعمة على الشعوب والهدف المنشود منها والسبل الكفيلة في تقليل مدى تأثير والجذب الى العدو بشكل غير واعي.

٤- توضيح وتبيان مخاطر ادوات القوة الناعمة من اعلامية وثقافية وفنية ومساعدات مادية وغيرها والهدف منها وكيفية الاستغناء عنها وطرح البدائل او مواجهتها بأدوات مشابهة لها بالمعنى وعاكسة في الاتجاه.

٥- استشراف مستقبل القوة لدى الدول العظمى وطرق الاستعمار الحديثة وتوسيع النفوذ والهيمنة بأساليب حديثة تتطلب مواجهتها بأساليب منافسة لها في الحداثة.

المنهجية

استوجبت فرضية الموضوع ان يستخدم الباحث أكثر من منهج لتوظيفه كلما استدعت الضرورة.

- استخدام الباحث المنهج التحليلي الوصفي لدراسة القوة وكشف العوامل المؤثرة في تطور مفهوم القوة وتحدد انواعها واشكالها وتحليل تأثيرات القوة الناعمة في سلوك الفاعلين الدوليين وكذلك تحليل تأثيرات المقاومة الناعمة في مواجهة الفاعلين الدوليين.
- اعتمد الباحث على المنهج المقارن لمعرفة الاختلافات النظرية بين القوة الناعمة والقوة الصلبة ولتميز الحرب الناعمة من الحرب الصلبة والمقاومة الناعمة والمقاومة الصلبة.
-

- اشكالية البحث

١- ماهي التغيرات التي طرأت على القوة ومصادرها؟

٢- كيف تؤثر القوة الناعمة في طبيعة العلاقات الدولية؟

٣- ماهي المقاومة الناعمة ومصادرها واطارها النظرية؟

٤- هل انتهى عصر الحروب الصلبة وماهو مفهوم الحرب الناعمة؟

المبحث الاول....

المبحث الاول

المقاومة والمقاومة الناعمة

قبل الخوض بتبيان مفهوم المقاومة الناعمة وتميزها عن المقاومة بشكل عام والتي تعتبر أحد اهم صورها خاصة بعد تطور وسائل الحرب والاستعمار لتكون الوسيلة المناسبة التي تقابل الصور الجديدة للقوة والحرب والاستعمار والتي أصبحنا امام نوع جديد من الحروب وهي الحرب الناعمة التي تستعمل ادوات القوة الناعمة هذا المفهوم الجديد الذي اضحى من اهم المفاهيم والادوات الحروب في العصر الحالي لذا قبل ان نخوض في مفهوم المقاومة الناعمة يجب ان نبين مفهوم الحرب الناعمة وادواتها وتميزها عن الحرب النفسية وغيرها من المفاهيم الاخرى لذلك قسم هذا البحث الى مطلبين:-

الاول: -يتناول مفهوم الحرب الناعمة وحرب النفسية.
الثاني: -نتناول فيه مفهوم المقاومة والمقاومة الناعمة.

المطلب الاول

اولاً: -الحرب (**War**)

وهي حالة قيام صراع او صدام عسكري بين قوتين الدولتين او جماعتين باستخدام أي نوع من انواع الاسلحة سواء كانت تقليدية ام متطورة او نووية، أي ان القوة تستخدم كوسيلة لتحقيق اهداف السياسة الخارجية للدولة او الجماعة. وهناك حروباً تدعي انها من اجل الديمقراطية او للدفاع عن الديمقراطية وهي حجة او قناع أيديولوجي للقيام بالحرب يخفى حقيقة اسباب الحرب[1].

يمثل العنف المنظم اصعب ما ابتليت به البشرية منذ العصر الحجري الحديث وقد عانى القرن العشرون من حربين عالميتين مدمرتين بشكل هائل ادت كل واحدة منها الى مشاريع كبرى تالية الحرب والتي نجح المنتصرون في الحرب العالمية

---

[1] اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، قويسنا، ٢٠٠٥، القاهرة، ص١٦٢.

الثانية الى حد كبير في جعل اوربا منطقة سلام لكنهم لم ينجحوا في درء أكثر من خمسين حربا بين الدول والتي نشبت في بقية اجزاء العالم بعد الحرب العالمية الثانية والى الان ادت هذه الحروب الى اهدار كثير من الارواح والموارد والتي كان في الامكان توجيهها بصورة اكثر ربحية الى التعليم والرعاية الاجتماعية والتنمية تسبب التدخل الانجلو- امريكي في العراق في ازهاق ارواح ما بين ٦٠٠ الف الى مليون نسمة كما كلف الولايات المتحدة اكثر من ثلاث تريليونات دولار[١].لذا بدأ العالم والولايات المتحدة على وجه الخصوص ومراكز الابحاث للبحث عن وسيلة اخرى تحقق اهداف سياستها الخارجية وتوسع نفوذها دون هذه الخسائر الهائلة في الارواح والاموال لذا اصبح هناك اجماع بين العلماء على ان الحرب العسكرية بين الدول في انخفاض على عكس العنف داخل الدول ولازالت وتيرة الحرب العسكرية في انخفاض في ظل هذا التطور التكنولوجي والثورة المعلوماتية الهائلة وتفكير في توظيفها لتحقيق الاهداف والتأثير على الطرف الثاني من خلال صورة جديدة من صور القوة لكنها غير عسكرية وهي القوة الناعمة التي استعملته في الحرب الناعمة.

ثانيا: -القوة الناعمة

ان القوة في القدرة على عمل الاشياء وفي القدرة للحصول على النتائج التي يريدها المرء وان القوة تعني امتلاك القدرات على التأثير في اسلوب الاخرين لجعل تلك الاشياء تحدث وبعبارة اخرى ان القوة هي القدرة على التأثير في سلوك الاخرين للحصول على النتائج التي يتوخاها المرء ولكن هناك طرقاً عديدة للتأثير في سلوك الاخرين لن تستطيع ارغامهم بالتهديدات وتستطيع اغرائهم لدفع الاموال او تستطيع ان تجتذبهم وتقنعهم بأن يردوا ماتريد[٢].

من هذا المفهوم ساق لنا المفكر والسياسي الامريكي (جوزيف س. ناي) مفهوم القوة الناعمة الذي يعد من المفاهيم الحديثة نسبياً على مستوى السياسة الدولية اذ

---

[١] **ريتشاردنيد ليبو، لماذا تتحارب الامم (دوافع الحرب في الماضي والمستقبل)، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ترجمة: -د. ايهاب عبد الرحيم علي، الطبعة الاولى، ٢٠١٣، ص١٢.**

[٢] جوزيف س. ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة:- محمد توفيق البجيرمي، الطبعة الأولى للنشر، ٢٠٠٧، ص٢٠.

ظهر بشكل واضح خلال فترة التسعينات من القرن الماضي وذلك للتأكد على أهمية الأدوات غير العسكرية في تحقيق اهداف السياسة الخارجية والذي عبر عنها جوزيف س.ناي بقوله: -القوة الناعمة (هي في جوهرها قدرة امه معينة على التأثير في أمم أخرى وتوجيه خياراتها العامة وذلك استناداً الى جاذبية نظامها الاجتماعي والثقافي ومنظومة قيمها ومؤسساتها بدل الاعتماد على الاكراه او التهديد). ويقول جوزيف ناي ان القوة الناعمة لأي دولة تعتمد اعتماداً كبيراً على تلائمه مصادر رئيسية: **-اولاً:** - الثقافة العامة وما إذا كانت جاذبة او منفرة للأخرين.

ثانيا: -القيم السياسية ومدى جدية الالتزام بها سواء في الداخل او في الخارج سلما او حرباً. **ثالثا:** -السياسية الخارجية المنتهجة ودرجة مشروعيتها وقبولها الطوعي من طرف دول العالم وشعوبه[١]

ثالثا: -التميز بين القوة الناعمة والحرب الناعمة

بعد ان بينا مفهوم الحرب بصورة عامة وهي استخدام الأدوات والوسائل سواء عسكرية منها ام الاقتصادية ام الثقافية وغيرها للتأثير في تغير ارادات الطرف الثاني وتحقيق اهداف السياسة الخارجية وبعد ان بينا مفهوم القوة الناعمة والتي عرفها جوزيف س. ناي بصورة مختصرة بقوله (القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلا من الارغام) لذا توضح عندنا مفهوم الحرب الناعمة والتي تعني استخدام أدوات القوة الناعمة في مواجهة الخصم للحصول على ما تريد من خلال حرب ناعمة موجهة لا تستخدم فيها الأدوات العسكرية او العقوبات الاقتصادية وبعيدة عن لغة الاكراه والتهديد[٢]

لذا فأن الحرب الناعمة لا تختلف كثيراً عن الحرب النفسية فهي تعتمد على نفس الأهداف مع اختلاف التكتيكات.

رابعا: -التميز بين الحرب الناعمة والحرب النفسية

---

[١] انظر ،علي جاسم محمد التميمي ،اثر القوة الناعمة في السياسة الخارجية والامنية الامريكية على الشرق الاوسط العراق انموذجا ٢٠٠٣ ـ٢٠١٦،اطروحة دكتوراه ،العراق ،٢٠١٨ ،ص١٩

***جوزيف س. ناي:- أستاذ العلاقات الدولية في جامعة هارفرد الامريكية ورئيس مجلس الاستخبارات الوطني الأمريكي ومساعد وزير الدفاع الأمريكي في عهد إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون، وله العديد من الكتابات والمؤلفات وهو اول من استخدم مصطلح القوة الناعمة ودخلها الى علم السياسة، ١٩٩٠.**

[٢] علي جاسم محمد التميمي، مصدر سبق ذكره، ص٢٠.

تركز الحرب الناعمة بأساليبها على الاستمالة والاغواء والجذب من دون ان تظهر للعيان ومن دون ان تترك أي بصمات في حين تركز الحرب النفسية على ارغام العدو وتدمير ارادته ومعنوياته بصورة شبه مباشرة وعلنية وهي توجه بشكل أساسي نحو كتل منظومة ومتماسكة وصلبة مثل: -الجيوش والحكومات والمنظمات التي تسيطر وتهيمن بصورة كلية على وعي وميول الرأي العام. فتتجه ضعاف الراس او القائد المؤشر من خلال بث الاشاعات المغرضة وتشجيع الانقسام وزرع الفتن والتهديد بالقوة وإظهار مواطن الضعف عند الخصم وتشجيع او العمل على إيجاد الازمات وتضخيمها وغيرها من الأدوات التي لا تستخدم في الحرب الناعمة التي في الغالب تركز على الجميع دون استثناء وفي كل الأوقات وبوسائل متنوعة جدا وبجاذبية من خلال ابراز إيجابيها ورصانة مؤسساتها وجميل شعاراتها والمناشدات بالديمقراطية وحقوق الانسان وغيرها[١].

وباختصار شديد ان الحرب النفسية وسيلتها الترغيب والترحيب اما الحرب الناعمة فوسيلتها الترغيب فقط لا يوجد فيها ارغام او ترهيب او اكراه.

خامسا: التميز بين التهديد الناعم والتهديد الصلب

التهديد الصلب يعني استعمال القوة العسكرية لغرض الإرادة وتأمين المصالح أي تهديد قوة عسكرية معينة او مجموعات داخلية امن البلد الاخر واستقلاله ويعتمد التهديد الصلب بشكل أساسي على الأساليب الفيزيائية والعينية[٢]. ويمتاز هذا التهديد بأدوائه الصلبة منها السلوك الخشن، محاولة اسقاط الأنظمة بشكل علني، الاحتلال، التقييم وخم الأرض، التهديد بعقوبات اقتصادي، حصار اقتصادي، تحريك قطعات عسكرية وغيرها اما التهديد الناعم فهو عبارة عن استعمال القوة الناعمة وادواتها عن طريق التأثير على العقائد والقيم الأساسية للبلد وذلك لفرض الإرادة وتأمين المصالح. والهدف منه تغير الهوية الثقافية وتشويه صورة النظام السياسي الحاكم والتأثير على التجانس الاجتماعي وهو في الغالب تهديد وهمي غير محسوس ويعتمد

---

[١] نعيم قاسم، كيف نواجه الحرب الناعمة، محاضرات القاها نائب الأمين العام حزب الله اللبناني الشيخ نعيم قاسم، مركز قيم للدراسات، الطبعة الأولى، بيروت ، ٢٠١٢، ص٩.

[٢] مركز الحرب الناعمة للدراسات، مدخل الى الحرب الناعمة، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٤، ص٢٢.

على أساليب ناعمة والتي يؤدي في النتيجة الى تغير الاعتقادات والقيم الأساسية وتبديل الهوية الوطنية وتشويه المنجزات وفي النهاية الى تظاهرات وعصيان مدني قد تكون من نتائجه[١].

المطلب الثاني

المقاومة الناعمة

المقدمة

ان مفهوم المقاومة الناعمة قد يكون اول مرة يطرح في الحقل الأكاديمي (كدراسة)وفي بحثنا هذا كذلك أراد الباحث ان يكون هذا المفهوم دقيق ومتكامل من حيث توضيح المقصد من المقاومة الناعمة بشكل دقيق وتبيان ادواتها بشكل واضح وتميزها عن غيرها من المفاهيم المقاربة لها ليكون بداية انطلاقه وقابل للتوسع فيه لكتابات أخرى مستقبلية لذلك يتوجب علينا ان نرجع قليلاً الى مفهوم المقاومة بشكل عام وخاصة بعدما شهد العالم من التطور الهائل في مفهوم القوة وادواتها وصورها توجب علينا تطوير دفاعتنا وأدوات مقاومتنا لتكون بمستوى التحدي.

اولاً: -توضيح مفهوم المقاومة وتعريفها

ان تعريف المقاومة مازال محل خلاف اصطلاحي فقهي لذا لا يوجد اتفاق واضح إزاء تعريف المقاومة فيطلق عليه البعض اسم (guerilla) والبعض الاخر (Resistance movement) فالمصطلح الأول يطلق على جماعات المقاومة السرية التي يقودها المدنيون المقاومون للاحتلال.او للدلالة على طوائف المقاتلين من

---

[١] **مركز خيم للدراسات، الحرب الناعمة القراءة في أساليب التهديد وأدوات المواجهة سلسلة الندوات الفكرية، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٣، ص١٢.**

الثوار واما ما يتعلق بالوصف الثاني انه استخدم من قبل العديد من الفقهاء بمعنى المقاومة التي تقوم بها قوات تابعة او ملحقة بالقوات النظامية في حروب التحرير[١].

لقد وضحت تجارب الأمم والشعوب في مقاومة الاحتلال بتدرجها من حالة المقاومة السلبية للاحتلال التي تبناها الزعيم الهندي (المهاتما غاندي) في مقاومة الاحتلال البريطاني في البلاد وصولا الى حالة المقاومة المسلحة التي تستخدم القتال والعنف في مواجهة المحتل كما في ثورة العشرين في العراق ضد المحتل البريطاني في ١٩٢٠ ومقاومة الاحتلال الأمريكي من قبل المقاومة الإسلامية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ ومقاومة حزب الله في لبنان وحركة حماس في فلسطين وغيرها[٢].

عرفت اللجنة الدولية للصليب الأحمر (C.L.C.R) المقاومة المسلحة تحت وصف (Guerilla) (بانها الوسيلة خاصة من وسائل شن الحرب وليس طائفة من طوائف النزاع المسلح). وعرفها كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة (الأسبق) بانها (حروب تحرير او صراعات وطنية ايدولوجية مناهضة للاستعمار)[٣].

وقد عرفها عدد من الباحثين بانها (قيام شخص بمفرده او بالاشتراك مع جماعة عن طوعية وبوازع الدفاع عن النفس والوطن في عمليات الاشتباك المسلح العدائية ضد قوات الاحتلال). وهي عمليات القتال التي تقوم بها عناصر وطنية من غير افراد القوات المسلحة النظامية دفاعاً عن تلك المصالح الوطنية او القومية ضد قوى اجنبية سواء كانت تلك العناصر تعمل في إطار تنظيم يخضع لأشراف وتوجيه سلطة قانونية او واقعية ام كانت بناء على مبادرتها الخاصة[٤].

---

[١] د. علي جاسم محمد التميمي، المقاومة والإرهاب في القانون الدولي – دراسة مقارنة-بحث منشور في مجلة كلية الرافدين الجامعة العدد (٢٨) لسنة ٢٠١١.

[٢] علي جاسم محمد التميمي، المقاومة والإرهاب في القانون الدولي، دراسة مقارنة، مصدر سبق ذكره، ص١٥٢.

[٣] باسم كريم الجنابي: -مجلس الامن والحرب على العراق ٢٠٠٣ دراسة في وقائع النزاع ومدى مشروعية الحرب، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص٢٠٠.

[٤] خليل إسماعيل الحديثي، تنازع مشرعيه بين الاحتلال والمقاومة في العراق، الطبعة الثانية، بغداد، ٢٠٠٥، ص٦١.

ومن خلال مفهوم المقاومة العام أعلاه يتبين لنا ان المفهوم كان يركز على الجانب العسكري واستخدام القوة في مواجهة الاعتداء على النفس او الوطن او الدين وغير ذلك كون ان الحرب او الاعتداء كان يختصر على القوة العسكرية واستخدام السلاح فكما كان مفهوم القوة عام ولم يعرف من قبل مصطلح القوة الناعمة كذلك المقاومة في مفهومها العام (عسكرية) لا يعرف مفهوم المقاومة الناعمة.لذلك علينا تطوير مفهوم المقاومة كما هي التطورات التي حصلت على مفهوم القوة والحرب لكي نستطيع ان نواجه الحرب اذا ما حصلت كما ذكر السيد حسن نصرالله مراراً بقوله (ان ما نحتاجه اليوم في لبنان وفلسطين والعراق والامه عموماً هو مواجهة الحرب النفسية التي يشنها العدو بأدوات ووسائل وأساليب مشابه لما نحارب به ومبتكرة أحيانا ومنسجمة مع قيمنا وثقافتنا واخلاقنا)[١]. وهذا يدعم ما نؤكد عليه في بحثنا هذا من ان الأدوات لابد ان تكون مشابه لأدوات وأساليب الهجوم حتى تستطيع تحقيق الهدف.وكذلك تأكيداً ودعماً لرأينا ما قاله الامام الخميني (قدس) يقول (كما أوضحت مراراً ان أخطر أنواع تبعية الشعوب المستضعفة للقوة العظمى والمتكبرين هي التبعية الفكرية والداخلية لان بقية التبعيات تنبع منها ومالم يتحقق الاستقلال الفكري لشعب ما لن يتحقق الاستقلال الفكري والخروج من سجن التبعية للأخر يجب ان نستيقظ من الغفلة التي فرضت على العلماء والمفكرين والمثقفين (وان نعي هويتنا ومأثرنا الوطنية والقومية والثقافية)[٢].

وكيف تكون التبعية الفكرية أكيد من خلال الحرب الناعمة عندما تكون موجه على شعوبنا ولا نملك المقاومة الناعمة لردعها وليس نملك المناعة منها لان الحرب الناعمة لا ترد بالسلاح مهما كانت قوة ذلك السلاح والمقاومة المسلحة فأنها لا تستطيع مواجهة جزء من الحرب الناعمة وقد يكون المردود عكسي وهذا مأسوف نبينه من خلال توضيح مفهوم المقاومة الناعمة بشكل مفصل.

---

[١] نقلا عن **محمد حمدان، الحرب الناعمة، دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٠، ص٦١.**

[٢] **نعيم قاسم، كيف نواجه الحرب الناعمة، مصدر سبق ذكره، ص٢٤.**

ثانيا: -المقاومة الناعمة

الحرب الناعمة حالة تخريبيه تقضي على قيم المجموعة لذلك لابد من النهوض للمواجهة وكما ان أساليب الحرب الناعمة كثيرة ومتعددة لذلك أساليب المواجهة كثيرة ومتعددة ايضاً ويمكن الحديث عن أساليب المواجهة في نوعين: - **الأول:** تأسيسي يهدف الى تحصين ساحة الفرد والمجتمع وهو تعبير حقيقي عن القيم والاعتقادات التي يحملها الشخص فكل مجموعة ذات أفكار وعقائد وقيم خاصة تعمل وبشكل أساس على تربية اتباعها على تلك الأمور ليصبحوا حقيقة من المنتمين الى تلك المجموعة.

والثاني: -هو الذي يراد منه الحيلولة دون تأثير الأساليب التي يستعملها العدو ويتطلب الامر في هذا النوع تتبع مخططات العدو والكشف عنها ومن ثم التفكير في طريقة الرد عليها[١]. فكما يستفاد العدو والمهاجم من أدوات التطور التكنولوجي والثورة المعلوماتية والشبكة العنكبوتية الانترنيتية ممكن ان نستفاد نحن كذلك من هذه الوسائل للرد على هذه الهجمات لكون طريقة الاستخدام فيها جنبه سلبية وأخرى إيجابية لذا تعمل على الاستفادة من الجانب الايجاب والابتعاد عن الاستعمال السلبي لها خاصة إذا علمنا ان مبتغى العدو هو استعمالنا لها بالجانب السلبي وليس الايجابي[٢]. لذلك يجب الايمان بأن الوحدة والانسجام بين اركان القيادة وبين القيادة والشعب بكل اطيافه ومعتقداته هي من اهم عوامل المقاومة الناعمة كذلك ابتعاد وسائل الاعلام والنشطاء السياسيين والمسؤولين عن الخلافات هي من أدوات المقاومة الناعمة والثبات على عاداتنا وتقاليدنا ومعتقداتنا وروح التسامح بينا واحدة من اهم أدوات المقاومة الناعمة التعاون بين أبناء المجتمع والاسرة الواحدة ونبذ العنف والتطرف والتأكيد على المواطنة وتعزيز الهوية الوطنية والدينية اهم أدوات المقاومة الناعمة. لذلك المقاومة الناعمة استخدام جميع وسائل المتاحة لمواجهة الحرب الناعمة بدون القوة العسكرية لذلك ندعوا المؤسسات الدينية والتعليمية

---

[١] مركز الحرب الناعمة للدراسات، مدخل الى الحرب الناعمة، الطبعة الأولى، بيروت ٢٠١٤، ص٤٣.
[٢] مركز الحرب الناعمة للدراسات، الحرب الناعمة، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١٤، ص٥٢.

والثقافية ومراكز الأبحاث والمفكرين والقادة الدينيين والمثقفين من كتاب واعلامين للاستفادة من أدوات المقاومة الناعمة باستخدام احدث الوسائل التكنولوجية والشبكة العنكبوتية لتكون على قدر تحمل الحرب الناعمة والرد عليها كما ان القوة الناعمة ضرورية للدول الديمقراطية المضطرة الى الاقناع بدلاً من القسر العنصر الثابت في السياسة الديمقراطية التي تعتمد على الشخصية الجذابة، الثقافة، المؤسسات والقيم السياسية وغيرها كذلك يجب ان تكون المقاومة الناعمة ضرورية للدول الديمقراطية وان تتمتع بالثقافة الكافية لتحصين انفسنا.

المبحث الثاني
أدوات المقاومة الناعمة

سوف نوضح في هذا المبحث اهم أدوات وأساليب التي يجب ان تتبع في المقاومة الناعمة وتبيان خصوص المقاومة الناعمة والتي تعتمد على المجموعة النخبوية وبعد ذلك نوجز اهم علامات المفاضلة بين المقاومة الصلبة والمقاومة الناعمة ليكون للقارئ والمتابع المفهوم واضحاً لا يشوبه غموض لذا سنقسم هذا المبحث الى مطلبين: -

المطلب الأول: -وسائل أدوات المقاومة الناعمة

١- اشخاص المقاومة الناعمة.

٢- المقاومة الناعمة والمقاومة الثقافية أوجه الاختلاف.

اولاً: اشخاص المقاومة الناعمة

ان جميع الدراسات عن المقاومة العسكرية للمحتل والتي عشنا احدى مراحلها ابان مقاومة الشعب العراقي للاحتلال الأمريكي بعد ٢٠٠٣ وكيف كان المقاوم العراقي يتمتع بشجاعة لا نظير لها وهذه الصفة أي صفة الشجاعة كافية للمقاوم العسكرية فلا يحتاج منه الثقافة والوعي والدراسة وقراءة الكتب والخبرة المعلوماتية والانترنيتيه وانما يكفي الخبرة العسكرية التي يتلقاها من خلال دورات تدريبية تسبق عمليات المقاومة العسكرية وشجاعة القلب ورباطة الجأش. لذلك يستطيع القيام بها غالبية افراد المجتمع سواء كان امي ام له قسط من الدراسة وتكون مساحتها وافرادها أوسع من المقاومة الناعمة لا تكتفي بصفة الشجاعة وقد لا تحتاجها وليس بذات الأهمية مقارنتاً بالصفات الأخرى وهي الثقافة والوعي والدراسة والخبرة والانترنيتية والتخصصات العلمية لأننا نحتاج كل التخصصات الإنسانية والعلمية في الأشخاص الذين يمثلون المقاومة الناعمة فهو عمل نخبويا تختصر شخوصه على النخب التي تمتلك صفات معينة لا يمكن القيام بها غير من يمتلك هذه الصفات التي ذكرا أعلاه والا كانت العملية عكسية قد تؤدي الى التحقيق نتائج الحرب الناعمة. فقد تكون واحدة من صورة المقاومة الناعمة الرد على الشبهات التي تطرح من قبل العدو من خلال مراكز الأبحاث او تأليف الكتب والبحوث وكتابة المقالات والاعلام

الصادق الواعي للهجمة وقد تكون صورها الرد الكترونياً عبر شبكات التواصل الاجتماعي (فيس بوك، يوتيوب، توتير) لذا يتطلب من المقاوم الخبرة الالكترونية وكيفية الرد من خلالها على الهجمة الموجهة لنا.فمن اهم أدوات القوة الناعمة في الوقت الحاضر هي الدبلوماسية الرقمية الدبلوماسية والالكترونية التي نظر لها أعضاء في لجنة تخطيط السياسيات في الخارجية الامريكية أمثال أليك روس مستشار الابتكار والمعلومات وجارد كوهين المدير السابق لقسم غوغل للأفكار ومدير ملف المنظمات الشبابية واريك شيدت المدير التنفيذي لشركة غوغل ومستشار أوباما (الرئيس السابق للولايات المتحدة الامريكية) للشؤون التقنية. وتقوم استراتيجية الدبلوماسية الرقمية على بناء علاقات واتصالات مباشرة مع قطاع الشباب والناشطين وكافة فئات وشعوب العالم خاصة في الشرق الأوسط بعيدا عن الدبلوماسية التقليدية الرسمية التي تمارسها السفارات والقنصليات التي يمكن ان تسميها بالدبلوماسية الجغرافية المكانية. فالعالم الافتراض لشبكات الانترنيت والتكنولوجيات الجديدة يعتبر امتداداً فعالا للواقع السياسي وفق(غارد كوهين) حيث ان ٦٠% من أبناء الشرق الأوسط هم من فئة الشباب لذلك ينبغي الاتصال بالقوة السياسية الشابة والجديدة من الناشطين والمدونين والصحفيين والشباب واجتذاب ملايين المشتركين على شبكات الانترنيت من سائر الدول العربية والإسلامية نحو المشروعات والاهداف والسياسات الامريكية بطريقة مباشرة او غير مباشرة والتعرف على نخبة الناشطين واشراكهم في برامج تدريبية مقدمة لتوظيف هذه الطاقات لاحقا عبر عملية تضخيم تعني سياسي للأصوات المطالبة بالحربة والديمقراطية والتغير السياسي بعد توضيحها نحو تحقيق الأهداف والسياسات الامريكية[1].

هذا مثال واحد على أحد أدوات الحرب الناعمة الموجهة الى مجتمعاتنا فكيف يجب ان يكون رد المقاومة الناعمة على ذلك اكيداً إذا كان من شخص ليس كفؤ للمهاجم والمعتدي سوف نخسر الحرب فلابد ان تكون المقاومة من اشخاص أكثر

[1] **مركز الحرب الناعمة للدراسات، الحرب الناعمة (الأسس، النظرية، والتطبيقية)،بيروت،٢٠١٤، ص١٠٠.**

نضوجا ووعياً وثقافياً من الأدوات المهاجمة وخلاصة القول نقول ان شخوص المقاومة الناعمة من أساتذة الجامعات وطلبة الكليات والباحثين والرواد والمبدعين والكتاب الذين يجب ان يتحملوا المسؤولية ويحملوا على اكتافهم حب الوطن والهوية الوطنية والمسؤولية العلمية يكونوا يد واحدة وعلى مستوى الوعي لمخططات الأعداء.

ثانيا: -المقاومة الثقافية

الثقافة تعبير عن السمات والأفكار التي تميز بين الشعوب والحضارات وهي مركب متجانس من الذكريات والتطورات والقيم والرموز والتعبيرات والابداعات التي تحفظ لجماعة بشرية تشكل امة او في معناها بهويتها الحضارية في إطار ما تصرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل والعطاء[١].

اما المقاومة الثقافية: -هي ردة الفعل التي مارسها الانسان او يمارسها عند تعامله مع المستجدات التي تطرأ على البيئة الاجتماعية بما يضمن الاستمرارية والتواصل الحضاري للهوية الاصلية.

تختلف المقاومة الناعمة عن الثقافية لكونها شاملة كل الابعاد الثقافية والسياسية والاجتماعية ولم تقتصر على البعد الثقافي وهي أداة لحفظ القيم الثقافية والاجتماعية والقيم السياسية والحاجز ضد تبدل الهوية الثقافية والنموذج السياسي الموجود وأسباب مشروعية النظام فهي أوسع من المقاومة الثقافية وتعد المقاومة الثقافية واحدة من أدوات المقاومة الناعمة وجزء منها[٢]

كان التهديد الثقافي لأي بلد من اعقد وأصعب اشكال التهديد التي تطال الامن القومي للبلاد والامن الثقافي هو من اكثر الابعاد غير الملموسة للامن ومن الصعوبة بمكان مساءلة القادة بسبب اقوالهم وشعاراتهم اذ يمكن اعتبار الامن الثقافي على انه بيئة تستطيع من خلالها امة ما ان تجتاز مسيرتها التكاملية بالتزامن مع حفظ هويتها

---

[١] فارس شكري حميد، المقاومة الثقافية في البيئة الحضرية، دراسة تحليلية، دار البيروتي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٣، ص١٠.
[٢] المصدر نفسه، ص١٣.

الثقافية وبدون التصادم مع الموانع البشرية. وهو بذلك يختلف عن الامن السياسي الذي يعرف بأنه (هو ظروف تكون فيها الامة قادرة من خلالها على توزيع ثرواتها وقيمها بشكل امثل وعلى تحديد السياسات التي تحتاجها واتخاذ القرارات اللازمة بهدف الحصول على الفضيلة والكمال ومنع التحولات التي تغير من هويتها).

وان أي تهديد للامن السياسي يؤدي الى انهيار النظام السياسي في ذلك البلد لذلك هنا يكون الامن الثقافي في حاجة الى مقاومة ثقافية لدرء التهديد والمخاطر على الثقافة والامن السياسي بحاجة الى مقاومة سياسية لكل منقصات الامن السياسي وأدوات تهديده اما المقاومة الناعمة فهي تمثل البعدين معا أضاف الى غيرها من الابعاد الاجتماعية وقد تكون الاقتصادية وبأدوات الحرب المستخدمة نفسها[1]. كما ان هناك حرب ناعمة تستخدم فيها احدث التكنولوجيا العصرية واحدث الأدوات الالكترونية بما يعادلها او يفوق عليها مقاومة ناعمة تستخدم احدث التكنولوجيا العصرية واحدث أدوات التطور الالكتروني والمحافظة على المجتمعات بصورة لاتؤثر عليها ولا تتأثر بالمؤثرات الخارجية.

المطلب الثاني

المفاضلة بين المقاومة الناعمة والمقاومة الصلبة

ان مصطلح المقاومة ليس جديد على الساحة السياسية سواء على المستوى الفردي او المجتمعي لكن اسلوب وادوات المقاومة يجب ان تكون مطابقة الأسلوب وادوات الاعتداء او الحرب فالمقاومة الصلبة بأدواتها العسكرية التقليدية هي وسيلة ناجحة في مواجهة الحرب التقليدية المسلحة ٠اما المقاومة الناعمة هي الاسلوب الانجح كذلك في مواجهة الحرب الناعمة والعكس لا يصح .وهذا ما سنبينه في الجدول ادناه .

	المقاومة الناعمة	المقاومة الصلبة
١	لا يعلن عنها رسمياً ويمكن التنصل منها.	يعلن عنها رسمياً ولايمكن انكارها.

[1] **مركز القيم للدراسات، الى الحرب الناعمة، مصدر سبق ذكره، ص٣٥.**

٢	لا تحتاج الى ذرائع معقدة لتسويقها شعبياً.	لها إجراءات معقدة لتسويقها داخلياً وخارجياً وإقناع المجتمع بها.
٣	ميزانية المقاومة الناعمة غير ضخمة.	ميزانية المقاومة العسكرية ضخمة جداً ومكلفة مادياً.
٤	لا تقع اية خسائر بشرية في المقاومة الناعمة لإدماء فيها.	المقاومة العسكرية تكلف الكثير من الخسائر البشرية والدماء قد يكون الاف القتلى والجرحى والمعوقين والارامل والايتام وغيرذلك.
٥	تستخدم في المقاومة الناعمة الأدوات المدنية: التكنولوجيا، الهواتف الذكية، الانترنيت، الجامعات، المطاعم، الأسواق، مراكز الأبحاث، الصحف، المكتبات، المنظمات غير الحكومية، الناشطين والاعلام وغيرها.	تستخدم في المقاومة الصلبة الأدوات الخشنة من الأسلحة العسكرية، المدفعية، المدرعات، الصواريخ، المتفجرات، سلاح الجو والبر والاستخبارات وغيرها.
٦	أهدافها تحرير الانسان وزيادة الوعي لدى الفرد والمجتمع ورصف الصفوف والتغلب على الازمات الداخلية وحل الصراعات بالطرق السلمية وغيرها.	أهدافها تحرير الأرض وطرد الاحتلال من الأراضي المحتلة.
٧	بعد المقاومة الناعمة لا يوجد إعادة اعمار ولا تدمير للبنى التحتية.	بعد المقاومة الصلبة يجب ان يبذل جهود معنية لتمويل إعادة اعمار وبناء منشأة الدولة والبنى التحتية والفوقية التي دمرت من جراء العمليات العسكرية وحل الازمات الاقتصادية.
٨	قد تشن المقاومة الناعمة على عدة جبهات في وقت واحد وعلى كل الاعتداءات الموجهة من الخارج.	يصعب شن المقاومة الصلبة على اكثر من جبهتين في وقت واحد.
٩	لاتتصف بالعدوانية ولاتستفر الاخر ولا تؤثر على أصحاب الرأي المخالف لها في الداخل وليس لهم حق الاعتراض.	تتصف بالعدوانية وتستفر الاخر وتؤثر عليه من الناحية الاقتصادية والنفسية وقد تحوي على قتلى من طرف اخر وله الحق في رفضها اذا كانت تؤدي تضرره.
١٠	لا تسبق المقاومة الناعمة اية تحضيرات وتدريبات او شراء سلاح وغير ذلك من اتصالات دبلوماسية لأقناع المجتمع او القادة بها.	تحتاج الى تحضير الأجواء اقناع المجتمع بها وتدريب عناصرها وشراء الأسلحة والتحضير والتثقيف لها قبل قيامها او اندلاعها.
١١	استعداداتها تكون متدرجة وصامتة وسرية.	يصعب إخفاء الاستعدادات العسكرية ويكون العدو على علم بموعد اندلاعها.
١٢	لا تسجل وقائعها في الذاكرة التاريخية لأجل السرية التي تكتشف احداثها.	تبقى احداثها وصورتها ماثلة بطرق مختلفة لان اضرارها وخسائرها مادية حسية ونحن نعيشها

		اليوم حيث صور الشهداء تملأ الطرقات وايتام المقاومة العسكرية في التقاطعات.
١٣	خسائر المقاومة الناعمة لا تؤدي الى تبعات سياسية تؤثر في نظام الحكم او الإدارة القائمة.	المقاومة الصلبة العسكرية تؤدي الى تبعات سياسية ضخمة خاصة اذ كانت من دون موافقة السلطة القائمة لذلك سوف تجابه وتحارب من قبل الحكومات المحلية كذلك لان كلفتها باهظة نفسها.

الجدول من عمل الباحث مع الاستفادة من المصدر :

مركز الحرب الناعمة للدراسات (الحرب الناعمة الاسس والنظرية والتطبيق)الطبعة الاولى ،بيروت ،٢٠١٤،ص٧٨

الخاتمة

عملنا في هذا البحث على دراسة ماهية واهداف وابعاد وأدوات وخصائص المقاومة الناعمة وبينا أوجه الاختلاف بينها وبين المقاومة الثقافية او السياسية او المقاومة بوجه عام وقد تمت الإشارة الى ان المقاومة الناعمة هي الوسيلة الانجح في مواجهة الحروب الناعمة التي تشن على المجتمعات العربية والإسلامية وغيرها او الموجهة ضد الشعوب المعارضة للهيمنة الامريكية العالمية وخاصة بعد اعتمادها القوة الناعمة او الذكية منها كاستراتيجية لسياستها الخارجية. وبعد النجاحات المتحقق للقوة

الناعمة في كثير من مناطق العالم وخاصة الشرق الأوسط والدول الإسلامية على وجه الخصوص التي لازالت لم تتعرف على استراتيجية الرد او مواجهة هذا النوع من الحرب لانها لم تصل الى مشروع المقاومة الناعمة التي هي الوسيلة الانجح لمواجهة الحرب الناعمة والتي سوف تكون ان شاء الله بعد ان بينا ادواتها وخصائصها ومفهومها والحاجة اليها في هذا المقال ستكون الجدار المنيع ضد الحرب الناعمة وسبيل في انقاذ مجتمعاتنا من اثار هذه الحرب.

Abstracter

The term resistance is not a talk on the political or social stage. The concept of resistance is found with the existence of aggression and with the existence of threats that threaten human existence. But what I want to explain here in this search for the new branch or the concept of the modern resistance (soft resistance), which came to confront the soft war and its tools (soft power), which represents the last stage of the development of the concept of power in political thought and formulated by the American world and the professor of international relations in Harvard University (Joseph S. Nye) borrowed the term soft power from the field of engineering to introduce it into the theater of politics, dividing power into soft power and solid strength. The first is the soft power of information, cultural, technological, The

economic sanctions imposed on states and other organizations. Therefore, the confrontation of solid force, military, is not only armed military resistance, which proved the success of many experiences in the citizen. After the arrival of the world of technological development and the information revolution, there is an international tendency to move away from military wars that are charged with life and money and are directed towards influencing and attracting without fighting wars, especially if that country possesses tools of influence and attraction. It is not logical to face a soft war with a solid military resistance. It may be invisible to the military resistance. Therefore, we need a soft and resistant resistance that possesses the tools of the military. Where we can defeat the aggressor in the same style of war and we will come to detail this concept in the research board. The first section deals with the concept of resistance, soft resistance, strength, soft power and war. Second: The soft resistance tools and means of success.

1- Opening words (soft power, soft war, soft resistance, hard power).